



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

اليمن المترافق وجائحة كوفيد - 19 استثمار سياسي أم دعاية انتخابية

خضير عباس الدهلكي



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرٌ ربحيٌّ، مقره الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٌ، وإيجاد حلول عملية لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كتابها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

اليمين المتطرف وجائحة كوفيد - 19 استثمار سياسي أم دعاية انتخابية

خضير عباس الدهلكي *

❖ مدخل

دأبت الأحزاب والقوى السياسية ذات التوجه اليميني المتطرف على استثمار الأزمات، في الترويج لأفكارها العنصرية واستقطاب شرائح مهمة في المجتمعات الأوربية (انظر الملحق رقم 1) والتركيز على فئة الشباب، فضلاً عن القيام باعتداءاتٍ ضد اللاجئين والأجانب، بصورةٍ عامة المسلمين بصورة خاصة، وأدى انتشار جائحة (كورونا) منح اليمين المتطرف فرصه لإظهار شغفه بالتفكير التآمري فهناك نظريات مؤامرة عديدة عن أصل الجائحة وكيفية تفشيها بدأ الترويج لها، وتتضمن قائمة لا نهاية لها من: «اليهود، والمسلمون، وإسرائيل، ووكالة الاستخبارات المركزية، والصين، وجوج سوروس، بل وحتى الأمم المتحدة»، ما أدى إلى ارتفاع خطاب الكراهية وارتفاع نسب جرائمها، ووقوع حوادث تخريب، مثل إشعال النار في أعمدة برنامج تسخير الهواتف الجوالة الجديد «g5» في المملكة المتحدة بسبب النظرية الغريبة التي تراها السبب الحقيقي وراء تفشي جائحة (كوفيد-19)، فضلاً عن نظريات المؤامرة، فإن المخاوف الاقتصادية من الإغلاق قدّمت لليمين المتطرف فجوة يستطيع عن طريقها الترويج للمعادية للمؤسسة الحاكمة، إذ أظهرت أغلب قوى اليمين المتطرف قدرًا من عدم الثقة في الإجراءات المتخذة لوقف انتشار الجائحة، فبعض الحركات النازية الجديدة ترى أنَّ الإغلاق ليس فعلاً شريراً فقط، بل هو مكيدة تفرض خلسةً دولة بوليسية وتصادر الحريات.

❖ نظرية اليمين المتطرف لجائحة (كوفيد-19)

لا يعدُ أمراً مفاجئاً أن تكون جماعات اليمين المتطرف وناشطوها في الخطوط الأمامية للاحتجاجات المعادية للإغلاق العام خلال فترة جائحة (كوفيد-19)، ومع ذلك فإنه من المقلل أن تتمكن هذه الجماعة السياسية استثمار الأزمة، إذ وصلت لدرجة التخطيط للقيام بهجوم إرهابي على مستشفى لجذب انتباه الإعلام إليها ومع شروع البلدان في الخروج التدريجي من الإغلاق،

* باحث في شؤون جماعات اليمين المتطرف.

وتحول الاهتمام العالمي بسرعة إلى أمور أخرى، فإنَّ اليمين المتطرف قد يبحث عن موضوع آخر يحقق عبره الترويج لنفسه.

يرى أغلب الباحثين والخبراء المختصين باليمين المتطرف أنَّ قوى اليمين وأحزابه وقادته يتمتعون بدرجة عالية من التكيف والانتهازية، وهو أمر يمكننا توقعه لتقديره على المدى البعيد، فحال الإعلان عن لقاح مضاد لـ(كورونا-19)، يمكننا أن نتوقع حدوث تحشيد وتسخير ونشر مشاعر معادية له، وإذا كان هؤلاء المتطرفون قادرين على التمازج مع المجموعات ذات التمثيل الجماهيري الأوسع مروجين الرسالة نفسها، فإنَّ هذا سيشكل تهدیداً ضخماً للأمن الصحي ومثلاً أظهر الإغلاق، فإنَّ تأثيرات الجائحة ليست في الجوانب الصحية فقط، بل امتدت إلى الوضع الاقتصادي الذي تعاني منه أغلب دول العالم جنباً إلى جنب مع التأثير الاجتماعي للجائحة، اللذان يوفران الشروط التي يزدهر اليمين المتطرف وفقها، عبر توسيع قاعدته وطمس الخطوط التي تفصله عن الحياة السياسية العامة؛ وما يعمق من الأزمة هو أنَّ جماعات اليمين المتطرف بدأت تعدُّها مجرَّد عرض جانبي للعالم، التي قد تكون جاذبة لأولئك الذين يشعرون بأنَّهم «استُغفِلوا».

وإذا كانت استطلاعات الرأي في أوروبا لا تُظهر اليمين المتطرف باعتباره منتصراً، فإنَّ أحزاب أقصى اليمين ستسعى مع ذلك إلى الاستفادة من الفرص التي وفرتها الجائحة لكي تطالب بإغلاق الحدود وفرض إجراءات صارمة ضد الهجرة حالياً، سيركز صناع السياسات – وهم محققون في ذلك – على التحكم بالفيروس والتخفيف من التأثيرات الاقتصادية الناجمة عن الإغلاق، لكنَّهم سيكونون مصيّبين؛ لأنَّهم اعتبروا (كورونا-19) عنصراً فعَالاً في تعزيز اليمين المتطرف، مع كل المخاطر المرتبطة عن ذلك على الاستقرار السياسي والاقتصادي⁽¹⁾.

كما تحاول أحزاب وقوى اليمين المتطرف استغلال جائحة (كورونا-19) من أجل الترويج لأيديولوجياتها عبر الادعاء بأنَّها تبذل الجهود لمساعدة المجتمعات المحلية؛ في محاولة لكسب التعاطف والتأييد الجماهيري فهي دوماً تستهدف الجماهير بوصفه جزءاً من استراتيجيةها؛ لكسب التأييد لأفكارها والادعاء بأنَّها تدافع عن المجتمعات وحقوقها ومطالباتها⁽²⁾.

1. كريستينا أريزا ،اليمين المتطرف يعرف بالضبط كيف يستفيد من أزمة مثل فيروس كورونا؟.

www.independentarabia.com/node/133061

2. Alex mason,europes future the impact of covid-19 on populism,international development research,paris ,2020 p 3-4

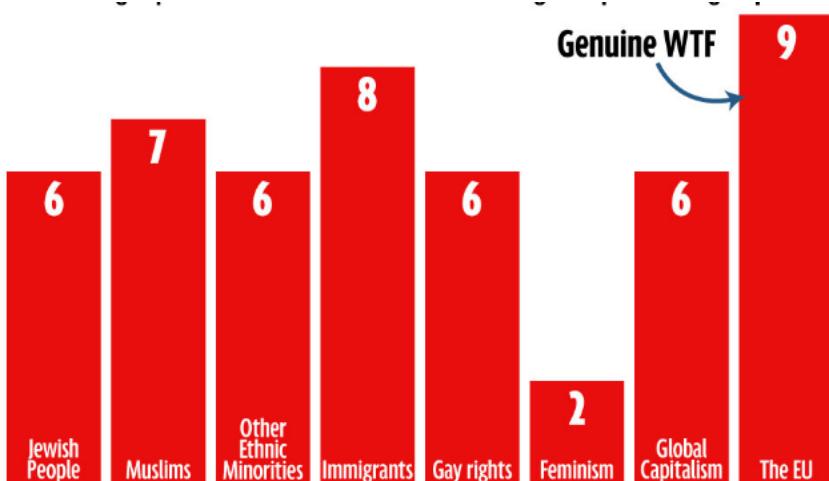
فلقد استغل أنصار الأيديولوجيات المتطرفة التدابير الحكومية المتخذة من قبل دول الاتحاد الأوروبي بوصفها نموذجاً على فقدان شرعية الحكومة لاستغلالها هذه الجماعات لزرع الفتنة عن طريق ما تحاول ترسيخته في عقلية الجمهور والرأي العام بأنَّ الحكومة غير قادرة على العمل، أو غير راغبة بذلك، وهو ما يؤدي إلى تأكيل الشقة العامة بالمؤسسات الحكومية حيث سعت القوى اليمينية المتطرفة إلى ملء الفراغ الذي تركته الحكومات وغمروا أنفسهم في المجتمعات المحلية عن طريق تقديم خدمات كالرعاية الصحية والأمن⁽³⁾، وأدَّت بعض مواقع النازيين الجدد، في البداية أنَّ هذا الفيروس لا وجود له بل هو خدعة تستعملها بعض الجهات؛ للتربح، كالشركات الطبية التي تستفيد منه مادياً، والحكومات التي تستعمله لانتهاك حريات الأفراد؛ على حين ظهرت نظرية تدعي أنَّ هذا الفيروس جزء من خطة للأمم المتحدة، وفي بعض روايات اليمين المتطرف اليهود؛ للتخلص من 90% من سُكَّان العالم، خصوصاً العرق الأبيض، وذلك عن طريق التطعيم الإلزامي الذي سيكون وسيلة للسيطرة، إما على العقول وإما على الإنجاب؛ في حين ذهبت نظرية أخرى إلى أنَّه سلاح طورته الصين لهاجمة أولئك المنحدرين من عرق أوروبي ويتوافق العديد من هذه الادعاءات مع مفاهيم وقيم اليمين المتطرف؛ خصوصاً معاداته السامية وكراهية الأجانب وعدم الشقة في governments، كما أنها تؤيد نظريات مؤامرة قائمة وشائعة عند أرباب هذا التيار؛ كنظرية «الإحلال العظيم» أو «الإبادة البيضاء»، وهي التي سبق لها أن ألمت العديد من أعمال العنف داخل هذا التيار وعلى الطرف الأكثر تشديداً في تيار أقصى اليمين المتطرف يقع بعض جماعات النازيين الجدد، وأولئك الذين يطلق عليهم «المسرعون»، والذين يؤمنون بأنَّ زرع الفوضى ونشر أعمال العنف ستسرع بانهيار المجتمعات والأنظمة الغربية؛ ما يمكنهم من بناء مجتمع ونظام جديد يقوم على أفضليه وتفوق العرق الأبيض، ومن ثم هم يرغبون في قيام حرب أهلية داخل مجتمعاتهم ومع تصاعد أزمة فيروس كورونا، زادت وتيرة دعوات هذه الجماعة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؛ وبخاصة منصة (التليغرام).

صفوة القول إنَّ الأفكار والجماعات المتطرفة تلقى رواجاً أكبر في بيئات وسياسات الاضطربات السياسية والأزمات الاقتصادية، لا سيما عند الموجود منها في أوروبا الذي يضم الكراهية للكثير من المفضل في سلوكياته كما رصده استطلاع نشرة Mirror (قبل أن تغزو الجائحة التاجية القارة الأوروبية) الذي شمل تسعة أحزاب، وأظهرت نتائجه بأنَّ كل تلك الأحزاب

3.Cristina Ariza, from the fringes to the forefront how –far – right movements across the global have reacted to covid-19,tony blair institithe for globa change,uk, 2020, p9.

تكره الاتحاد الأوروبي ومؤسساته بنسبة 100%， في حين أنّ ثمانية منها تتمتع بالكراهية التامة لـ كل ما يتعلّق بالهجرة، وبسبعة من أصل تسعة أحزاب تكره الوجود الإسلامي في القارة الأوروبية، وبأنّ ستة أحزاب تتمتع بـ كراهية خالصة لـ اليهود وكل الجماعات الأثنية وكذلك لنظام الرأسمالي وأصحاب الميلول اليمينية، واثنان منها فقط تقف بالـ ضد من الحركات النسوية الأوروبية ما يـ منحنا الدلالة على سعي تلك الجماعات لاستغلال تـ داعيات الجائحة الاقتصادية والاجتماعية؛ لاستغلالـها وتوظيف برامجـها السياسية لتحقيق أهدافـها.

وكما هو واضح في المرتـسم أدـناه:



<https://www.mirror.co.uk/news/ampp3d/who-far-right-hate-most-4937240>

❖ آليات اليمين المتطرف في توظيف الجائحة

تبنت الأحزاب والـ جـ رـ كـ اـ تـ الـ يـ مـ نـيـ ةـ المتـ طـ رـ فـ ةـ أـ سـ الـ يـ بـ وـ آـ لـ يـ اـ تـ مـ تـ عـ دـ دـ وـ مـ تـ نـوـ عـةـ لـ تـ وـظـ يـفـ جـائـ حـةـ (ـ كـورـونـاـ) وـ تـ دـاعـيـاتـ لـ تـ حـقـيقـ أـ هـدـافـهـ السـيـاسـيـةـ وـ التـنـظـيمـيـةـ وـ كـمـاـ يـأـيـتـ:

1. التـظـاهـراتـ وـالـاحـتجـاجـاتـ تـعـدـ أـبـرـزـ آـلـيـاتـ القـوىـ الـيـمـنـيـةـ المتـطـرـفـةـ فيـ إـظـهـارـ قـوـتهاـ وـ نـشـاطـهاـ السـيـاسـيـ فـيـ أـلمـانـياـ اـخـتـرقـ الـمـظـاهـرـوـنـ الـذـيـنـ يـحـتـجـونـ عـلـىـ إـجـرـاءـاتـ السـلـطـاتـ الـأـلـمـانـيـةـ لـمـكافـحةـ

جائحة (كورونا) (29 أغسطس/ آب 2020) حاجزاً أمام مبني البرلمان الألماني في العاصمة برلين، ومن جانب آخر نظمَ حشد شارك فيه حوالي ثلاثة آلاف شخص، ممّن يطلقون على أنفسهم «مواطنو الرايخ»، وهي حركة يمينية متطرفة، فقد احتشد زهاء 38 ألف متحجّج للمشاركة في فعاليات مختلف أنحاء المدينة، وأفادت الشرطة بحدوث بعض الاضطرابات في ظل ازدياد الإحباط العام من إجراءات احتواء الفيروس وارتفاع أعداد الإصابات في أوروبا⁽⁴⁾، وفي بريطانيا تجمّع ١٠ آلاف شخص مناهضين للعزل العام في وسط لندن متقدّم تخيّرات الشرطة بعدم التجمع وقالت الشرطة إنّها اعتقلت ٣٣ شخصاً، معظمهم بسبب انتهاكات قواعد (كوفيد-١٩)، وحمل المتظاهرون شعارات مثل «توقفوا عن تدمير حياة أطفالنا» و«الوباء المزيف»، كما شهدت كل من هولندا وسويسرا والنمسا صربيا وبليغاريا مظاهرات شارك فيها المئات، إذ لم يضع العديد منهم الكمامات⁽⁵⁾.

2. التنديد بسياسة الإغلاق التي قامت بها الحكومات لمواجهة تداعيات وباء كورونا فكانت أحد المحاور التي اعتمدتها الأحزاب والقوى اليمينية المتطرفة وعلى سبيل المثال يُعدُّ حزب الشعب السويسري اليميني المتطرف أكبر الأحزاب الأربعة الرئيسية في الحكومة في سويسرا أحد أقوى الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا وأنجحها، وإنّه مناهضٌ للهجرة والتكمال مع الاتحاد الأوروبي ولديه مقعدان من المقاعد السبعة في الحكومة الفيدرالية السويسرية لكنّه يواصل الترويج لنفسه بقوله على أنه معارض للمؤسسة السياسية، إذ أصبح هذا التوازن صعباً بصورة خاصة أثناء الجائحة، لاسيما أثر التأثير السلبي للإغلاق على الاقتصاد السويسري وطالب بذلك بفرض ضوابط أكثر صرامة على الحدود لمنع انتشار الفيروس، وفي الوقت نفسه انتقد أسلوب تعامل الحكومة العام مع الأزمة وإدارتها، واستهدف استهدافاً متزايداً وزير الصحة الفيدرالي (من الحزب الاشتراكي الديمقراطي)⁽⁶⁾.

3. ربطت أحزاب اليمين المتطرف الوباء بالأقليات العرقية الموجودة في الدول الأوروبية ولا

4. برلين.. اليمين المتطرف يحاول استغلال مظاهرات كورونا والشرطة ترد

<https://www.dw.com/ar/a-54756437>

5. مظاهرات عارمة في أوروبا ضد «ديكتاتورية كورونا» .. اليمين المتطرف أبرز المشاركين متاح على الرابط:

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/203698/26/801386%A7.aspx>

6. How COVID caused the Swiss far right to tie itself in knots <https://theconversation.com/how-covid-caused-the-swiss-far-right-to-tie-itself-in-knots-157814>

سيما «حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف» الذي يتهم الأقليات وعلى وجه الخصوص المسلمين، وكما كان متوقعاً، دجحت الأحزاب اليمينية المتطرفة في المعارضة استجابة الحكومة لجائحة كورونا في خطابها الشعبي، وألقت باللوم على الحكومات بتهمة المخالفات الإجرامية فمثلاً طالب زعيم حزب «الديمقراطيين السويديين» «جييمي أوكيسون» باستقالة عالم الأوبئة «أندرس تيجنيل» ووصف رد الحكومة بأنه «مذبحة»، كما ادعى أنَّآلاف الأشخاص ماتوا قبل الأوان نتيجة سوء تقدير خطير في البداية حول قوة هذا الفيروس.

وانتهزت العديد من الأحزاب الفرصة للمطالبة بإلغاء حق اللجوء، كما ورد في انتقاد نائب الحزب الفنلندي ”ماري راتانين“ لحكومة بلادها قائلة: «حتى في خضم أكبر أزمة في تاريخنا الحديث بسبب فيروس (كورونا) أنَّ الحكومة تملك الوقت والمالي للنظر في زيادة مصالح طالبي اللجوء»، في حين غرَّد زعيم حزب الدفاع الدنماركي «كريستيان دال» بالقول: «وقف كورونا يعني أيضاً توافقاً لطالي اللجوء عبر الحدود الدنماركية».

وفي خطوة أخرى دعا «هيريت كيكيل»، رئيس الفصيل البرلاني لحزب الحرية النمساوي إلى إلغاء قانون اللجوء فضلاً عن تدريبات حرس الحدود والمناطق الأمنية في مناطق الأزمات لمنع اللاجئين من دخول البلاد.

4. تبيَّن خطط وأجندة وأساليب عمل جديدة فقد أورد تقريراً نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أنَّ الجماعات اليمينية المتطرفة في أميركا بدأت تتبَّئِ أجندَة جديدة لتقويض الحكومة الأميركيَّة، بعد أنَّ أخفق تأييدها للرئيس السابق (دونالد ترامب)، وتحولت من شعار «أوقفوا السرقة» إلى شعار «أوقفوا اللقاح» وذكر التقرير أنَّ أتباع هذه الجماعات بدؤوا يتجمعون مؤخراً على (الإنترنت)، وتحديداً في موقع قاعدة البيانات الفيدرالية التي تُظهر الوقيّات وردود الفعل السلبية -على مستوى البلاد- بين الأشخاص الذين تلقُّوا تطعيمات (كوفيد-19)، ويستعمل أتباع تلك الجماعات الأرقام الموجودة لمحاولة تعزيز سلسلة من المعلومات المضللة الكاذبة والمثيرة للقلق، وذلك ضمن مقالات ومقاطع فيديو تحمل عناوين مثل «لقاحات كورونا أسلحة دمار شامل يمكنها القضاء على الجنس البشري، والأطباء والمرضى الذين سيحاكمون بوصفهم مجرمي حرب، وأشار التقرير إلى أنَّ أتباع جميع أنواع الجماعات اليمينية -بما في ذلك جماعة «الأولاد الفخورون»، و«حركة بوغالو» وهي حركة معروفة برغبتها في إشعال فتيل حرب أهلية ثانية، ومختلف المنظمات شبه العسكرية- يترددون على غرف الدردشة بوسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة

تطبيق (تليغرام)، وذلك لتداول أفكارهم ونشرها، ولفت التقرير الانتباه إلى استطلاعات تُظهر أنَّ ثلث الجمهوريين سيتجنّبون التطعيم مقارنة بـ 10% من الديمقراطيين، وأنَّ 20% من الجمهوريين قالوا إِنَّهم غير متأكدين، وقال الخبراء إنَّ الانتشار العام لنظريات المؤامرة من قبل أتباع «كيو أنون» ساعد لسنوات في إنشاء مفرقات مشتركة بين المنظمات اليمينية المتطرفة، مما مهد الطريق لنشر معلومات كاذبة حول اللقاحات⁽⁷⁾.

5. تستغل جماعات اليمين الأوروبي المتطرف جائحة (كورونا)؛ لتنظيم وتنفيذ تحركات ضد الجاليات والماجرين ولا سيما المسلمين، ما يدفع أجهزة الاستخبارات للتحذير من تلك الأفعال ومن ردود أفعال محتملة وتزايد المخاوف في الدول الاسكندنافية من عنف جماعات اليمين المتطرف، ففي العاصمة الفنلندية هلسنكي بدأت محاكمة أعضاء في حركة «مقاومة الشمال» بتهمة قتل شخص ومحاولة اغتيال ناشط سياسي في حزب متشدد منافس للحركة التي تتخذ من السويد مقراً رئيساً في فروع أسستها في عددٍ من المدن الفنلندية والنرويجية والدنماركية، وأشار تقرير لجهاز الاستخبارات النرويجية «بي إس تي» تزايد التطرف بين الجماعات اليمينية وأفراد التشدد الإسلامي»، وعدَّ الجهاز الأمني في تقريره السنوي الصادر في فبراير / شباط 2021 أنَّ «وباء (كورونا) خلق تربة خصبة لإرهاب اليمين المتطرف، وهو يُعدُّ أكبر تهديداً أمانياً لمملكة النرويج»، ويرى الجهاز أنَّ الخطر على أمن المجتمع مستمر في العام الحالي 2021 «وهو تهديد على الدرجة الثالثة من الدرجات الخمس على مقياس التهديد»، ولاحظ التقرير أنَّ هنالك زيادة في رقعة التطرف اليماني «على مختلف المنصات الرقمية، إذ يسعى هؤلاء لتدويل تطرفهم العنيف باستلهام وإلهام غيرهم في الخارج، ما يخلق المزيد من انعدام الأمن في المجتمع، فالعزلة الاجتماعية تُشكِّل أرضاً خصبةً للتطرف»، وقد حذرَ الأمن النرويجي من انتشار خطاب الكراهية في زمن عزلة (كورونا)، وانجداب فئات شبابية إلى شبكات ومنصات متطرفة على الشبكة الإلكترونية، ويرى أنَّ هذا الخطاب يستهدف فئات المسلمين والماجرين من أصول غير غربية، واليهود، ووسائل الإعلام التقليدية، والسلطات، والسياسيين لا سيما معسكر اليسار السياسي، ما عدا مغايري الهوية الجنسانية، والأقليات الجندرية، في المجتمعات الأوروبية⁽⁸⁾.

7. نيويورك تايمز: «لقاحات كورونا أسلحة دمار شامل».. شعار جديد يستخدمه اليمين المتطرف ضد حكومة بايدن، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/3/27>

8. ناصر السهلي، زمن كورونا يزيد مخاطر الكراهية والعنف، متاح على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk/society>

6. دأبت جماعات يمينية متطرفة بالتحريض على المسلمين، ومن ذلك على سبيل المثال منشورات قامت بتوزيعها إحدى الجماعات اليمينية المتطرفة في شوارع مدينة بيليفيلد بألمانيا، مدّوّنٌ فيها «اللاجئون والمهاجرون وال المسلمين وأصحاب البشرة السمراء مكانهم الأفران الحارقة» كما تداول عدد من اليمينيين المتطرفين مقاطع فيديو قدّمها الحكومة للحثّ من انتشار الفيروس، بغرض مدّعين بتجاهل المسلمين للإجراءات الاحترازية التي أقرّتها الحكومة للحدّ من انتشار الفيروس، التضليل والتلميح بأنّ المسلمين يتّهكون الحظر، ويؤدّون عبادتهم في الشوارع وينشرون بذلك فيروس كورونا القاتل بين الناس، كما عانت أيضًا فتيات مسلمات يعيشن في ألمانيا من خطابات الكراهية، بعد الدعوة إلى رشق المحتبات منهن بالملطّرات بعدّهن السبب الحقيقي للفيروس، وذلك حسبما نشر موقع برلين⁽⁹⁾.

❖ رصد الحكومات الغربية لممارسات اليمين المتطرف قبل الجائحة وخالها

من المؤكّد أنّ الحكومات في دول الاتحاد الأوروبي وعن طريق مؤسساتها الأمنية والاستخبارية فضلاً عن القوى السياسية المعتدلة كانت ترصد وتتابع تحركات ونشاطات عناصر القوى والأحزاب اليمينية المتطرفة التي تحاول استغلال التلاؤ والقصور في الإجراءات الحكومية في مواجهة تداعيات (كوفيد -19) لما يمثله نشاط قوى اليمين المتطرف من تحريض خطير للأمن الاجتماعي وعلى النحو الآتي:

1. حذرت هيئة حماية الدستور (المخابرات الداخلية الألمانية) في تقرير لها من خطر اليمين المتطرف واستغلاله أزمة جائحة كورونا لنشر نظريات المؤامرة والتحريض ضد اللاجئين وتحميلهم مسؤولية تفشي الوباء وتقدر الهيئة أنّ خطر تعرض اللاجئين في ألمانيا لهجمات من قبل اليمين المتطرف في سياق أزمة كورونا بدت كبيراً، وعلى الرغم من أنّه ليست هناك دعوات علنية للقيام بسلوكيات أو أعمال أو إجراءات معينة أو وجود تعبئة حتى الآن، لكن لا يمكن استبعاد ذلك مستقبلاً، وجاء في تقرير الهيئة حول المشهد اليميني المتطرف في ألمانيا أنّ «جزء من المشهد يناقش فيما إذا كان سيجلب الوباء (كورونا) معه اليوم الذي يجب على المرء الاستعداد له للسيطرة على الأجهزة الحكومية الفاشلة»، ويُضيف التقرير أنّ وباء كورونا «يحظى باهتمام كبير لدى اليمين المتطرف» الذي يفترض أنّ الإللاقـ المتأخر للحدود واستقبال المزيد من اللاجئين سبب الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وتعليقـ على ذلك انتقدت النائب

9. اليمين المتطرف وأزمة كورونا، متاح على الرابط:

<https://www.azhar.eg/observer/details/ArtMID/1142/ArticleID/54707/>

البرلمانية «إيرينه ميهاليتش» المتحدثة باسم كتلة حزب الخضر للسياسة الداخلية، الموقف غير الموحد للسلطات الأمنية، وأنّ الحكومة الاتحادية تعرف أنَّ اليمين المتطرف يستغل الأزمة الراهنة إلى جانب أمور أخرى لنشر نظريات المؤامرة والتحريض ضد اللاجئين، ولكنّها (الحكومة) لا تتخذ القرارات الضرورية» بشأن ذلك، وشددت «ميهاليتش» على أنَّ تحريض اليمين المتطرف «خطير للغاية» وقالت «إنَّ استمرار جمود الحياة العامة، لا يسري على نشاطات اليمين المتطرف الذي يتطلّب اليقظة التامة اليوم⁽¹⁰⁾.

2. رصد الترويج لنظرية التسريع بالمحروم، إذ أورد تقريراً أمنياً صادراً عن مكتب الأمن الداخلي في ولاية «نيوجيرسي» الأمريكية أنَّ «أنصار الجماعات المتطرفة المحلية والدولية شجعوا أتباعهم على شنِّ هجمات في أثناء جائحة (كوفيد-19)؛ بثِّ الذعر، والتحريض على استهداف الأقليات والمهاجرين، والاحتفال بوفاة أعدائهم إذ يستغل متطرفو اليمين الأبيض في الولايات المتحدة وجود الجائحة للترويج لنظرية التسريع بالمحروم والتي تقوم على فكرة أنَّ المشاركة في الهجمات الجماعية أو خلق أشكال أخرى من الفوضى سيُسْعِ الآخيار الحتمي والضوري للمجتمع بعرض بناء «أمة نقيَّة العرق»، وقد شجَّعت جماعة نازية جديدة تروج لتلك النظرية إعلامياً، أنصارها على بث الذعر بين المعزولين في بيوقهم بسبب الجائحة، ومن خلال إطلاق الأعييرة النارية في المدن وإصابة زجاج السيارات بالرصاص؛ لترك رسالة تخويف، كما روجت جماعة فرنسيَّة من النازيين الجدد لفكرة «تصفية المهاجرين» واستبعاد الأقليات العرقية من الحصول على الرعاية الصحية لمواجهة الوباء⁽¹¹⁾.

3. كشفت وثيقة أمنية داخلية لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف.بي.آي)، أنَّ الإرهابيين العنصريين يناقشون إمكانية استعمال الفيروسات، وبالخصوص فيروس كورونا، لتنفيذ هجمات إرهابية، بعدِّه سلحاً بيولوجيًّا، وذلك عبر خيارات عديدة، مثل ترك اللعب على مقاضن الأبواب في مكاتب محلية لضبط «إف.بي.آي»، والبصق على أزرار المصاعد في أحياء غالبية قاطنيها من غير البيض، ووضع الفيروس في علب رش للقيام بنشر رذاذه في تلك الأحياء، وكشفت المخابرات الأمريكية أنَّ تلك المجموعات كانت تستعد بالفعل لإطلاق مجموعة من الهجمات

10. ألمانيا- تحذير أمني من استغلال المتطرفين أزمة كورونا ضد اللاجئين، متاح على الرابط :
<https://www.infomigrants.net/ar/post/24337>

11. الإرهاب والوباء .. كيف يستغل اليمين المتطرف وداعش واليسار كورونا للتجنيد والتفجير؟، متاح على الرابط :
<https://arabicpost.net/ /2020/04/05>

المنظمة عن طريق زجاجات وبخاخات محملة برذاذ الفيروس في مدن عديدة وولايات أمريكية، مستهدفين بها تجمعات معينة لنشر الفيروس بصورة واسعة بينها، كما تزيد المخاوف مما يُسمى بالإرهاب الأبيض في أمريكا، إذ حذر تقرير صادر عن وزارة العدل والأمن الداخلي، بمشاركة المركز الوطني لمكافحة الإرهاب، من أنّ المجموعات العنصرية قد تستغل الأجواء الراهنة لشن هجمات «ضد الآسيويين» في أمريكا، على خلفية أدبياتها الداخلية التي تحمل مسؤولية انتشار الفيروس «لمؤامرة يهودية أو صينية»، وشدد التقرير على أنّ تلك المجموعات العنصرية تعى قواعدها على أرضية قناعاتها بـ«عدم قدرة أجهزة الشرطة والأمن على اعتراض المجموعات المقرّرة ضد الأقليات، أو السيطرة على الاحتجاجات»، وتوقع التقرير بناء على ذلك تصاعداً في جرائم الكراهية ضد الأميركيين من أصول آسيوية الأمر الذي يجعل الكونجرس في مواجهة تحدي دستوريٍّ بين المطالبة بمعاملة تلك المجموعات «الداخلية» على قدم وساق مع «الإرهابيين الأجانب»، وبين عدم توفر نصوص تسمح بذلك⁽¹²⁾.

4. رصد استهداف العلماء في جميع أنحاء العالم وتوجيه الانتقادات لهم طوال فترة وباء فيروس كورونا، وفقاً لما جاء في المذكرات التي تركها «بورغن كونينغر»، وهو جندي عياني متطرف، لديه رغبة جامحة في الانتقام من علماء الفيروسات وعمليات الإغلاق الناجمة عن (كوفيد 19): «إنّ النخبة السياسية المزعومة وعلماء الفيروسات الآن يقررون كيف يجب أن نعيش أنا وأنت، إذ إنّهم يزرعون الكراهية والإحباط، لا يمكنني العيش مع هذه الأكاذيب «كما هو ورد في التهديد الذي واجهه البروفيسور «فان رانست» عالم الفيروسات بلجيكي من قبل المتطرف المذكور⁽¹³⁾.

5. قررت الاستخبارات الألمانية مراقبة زعماء الاحتجاجات المعارضة لقيود كورونا، بتهمة الاشتباك في «مناهضة الديمقراطية وتعريض أمن البلاد للخطر»، ووجود صلات بينهم وبين اليمين المتطرف، حيث أظهروا بوضوح أنّ أهدافهم تتجاوز محمد حشد الاحتجاجات ضد إجراءات الحكومة لمواجهة الفايروس، ووفقاً لما أعلنت وزارة الداخلية فإنّ أعضاء حركة «كويردنكر» (المنشق) (التي تعد من أبرز الأصوات المعارضة لقيود كورونا في ألمانيا والأكثر نشاطاً في الترويج لنظريات مؤامرة تنكر حقائق أساسية متعلقة بالوباء) يكمن هدفهم الرئيس على ما ييدو في تقويض الثقة

12. مروءة نظير، كيف تستغل الجماعات الإرهابيةجائحة «كورونا»؟، متاح على الرابط:
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5543>

13. ما حكاية عالم الفيروسات الذي يتتصده قناص عياني متطرف؟، متاح على الرابط
<https://www.bbc.com/arabic/world-57369458>

بمؤسسات الدولة وممثليها“ وأشارت الوزارة أيضاً إلى الاشتباه بسعى هؤلاء لإقامة صلات مع متطرفين يمينيين مثل «رايخسبيرغر» (مواطنو الرايخ) الذين يشككون في شرعية جمهورية ألمانيا الاتحادية، لاسيما وهم يشجعون أنصارهم على تجاهل الأوامر الرسمية وتحدي حصرية استعمال الدولة للقوة⁽¹⁴⁾.

6. وهو المثال الذي نجده حاضراً في بيئة مجاورة لألمانيا إذ تمكّنت قوّات مكافحة الإرهاب في النمسا من إحباط هجوم كان يخطط له عناصر من اليمين المتطرف على رجال الشرطة مستغلين مظاهرات الجماعات الرافضة لقيود جائحة (كورونا) في البلاد، ضبط خلاله قنابل وأسلحة وزجاجات مولوتوف و3500 طلقة نارية بحوزة تلك العناصر التي حشدت نفسها عن طريق مجموعة دردشة على تطبيق «تليغرام» تقوم بتدبير مؤامرة والتخطيط لأعمال عنف عن طريق هجمات إجرامية ضد الشرطة⁽¹⁵⁾.

7. مع استمرار فيروس (كورونا) في إحداث فوضى عالمية، أجبر غياب الاستجابة الأوروبيّة البلدان على تنفيذ المزيد من الاستراتيجيات المحليّة من بينها السويد، وهي واحدة من أكثر دول أوروبا ازدهاراً اجتماعياً واقتصادياً التي تسببت استراتيجيتها الخاصة بفيروس كورونا في واحدة من أسوأ معدلات الوفيات في العالم، إذ بلغت 240 حالة وفاة لكل مليون شخص، ويلقى حزب «الديمقراطيون السويديون»، باللوم في الأزمة الصحّية على المهاجرين والتجددية الثقافية السويدية، حين رفضت الحكومة تقديم سياسة من شأنها تقيد الحركة الجنسيّة «، لذلك نجاح اليمين المتطرف في رفع الخطاب الذي يطعن في الهوية السويدية متعددة الثقافات على المستوى الوطني بوصفها مسؤولة عن هذه الأزمة الصحّية الوطنية، ويعيد اليمين المتطرف تعريف القومية، ورسالته يتعدد صدّاها عبر طيف من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في السويد ما يمثل حقيقة مقلقة للمهاجرين الذين يمثلون 18.5٪ من سُكَّان السويد⁽¹⁶⁾.

14. بتهمة مناهضة الديمقراطية.. ألمانيا تقرر وضع المشككين في الوباء تحت المراقبة، متاح على الرابط :
<https://www.trtarabi.com/now/-5292460>

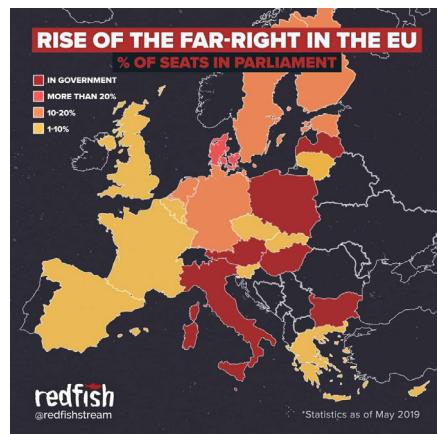
15. النمسا: ضبط خلية من عناصر اليمين المتطرف كانت تح خطط لهجمات ضد الشرطة، متاح على الرابط:
<https://www.dostor.org/3455362>

16. The Far-Right's Nationalist Response to Coronavirus <https://blogs.lse.ac.uk/socialpolicy/2021/01/21/the-far-rights-nationalist-response-to-coronavirus/>

❖ الخاتمة ❖

1. سيعزز الوباء فرص التيارات الشعبوية واليمينية المحافظة في الحصول على نقاط قوة جديدة في مواجهة سياسات الانفتاح كما لا يستبعد أن تتنامي موجة جديدة من العنصرية والممارسات التمييزية ضد الأقليات والمهاجرين.
2. كانت سردیات الأحزاب اليمينية المتطرفة تتماشى إلى حد كبير مع جوهرها الأيديولوجي، لاسيما مع نزعتها الوطنية، ومع ذلك فقد تأثر سلطويتهم وشعبهم بشدة ب موقفهم في النظام السياسي خاصة فيما يتعلق بالسياسات (المقرحة والمنفذة) وكذلك الآثار الانتخابية بين الأحزاب اليمينية المتطرفة واليمين التقليدي.
3. الأحزاب اليمينية المتطرفة ستكون الرابع الأكبر في مدة ما بعد الأزمة، متى كان ذلك ممكناً، حتى أن بعضهم يتوقع حلول تحول خطير لليمين المتطرف، وأن أوروبا تنتظر « شيئاً أسوأ بكثير من اليمين الشعبي في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، يمين متطرف يستعمل كامل ترسانته السلطوية اليمينية؛ لترهيب المعارضين والدفاع عن مطالبهم».

ملحق رقم (1) خارطة تبيّن صعود اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي خلال العام 2019



<https://i.imgur.com/Ni47f1A.jpg>